فرجع الى قولا واما ذا هذا ولما كان اهل العراق يحتجون على الشافعي بقول علي
وعبد الله جمع كتاب اختلاف علي وعبد الله وذكر كثيرا من المسائل التي ترك
الناس فيها قولها والسنة بخلاف ذلك واعظم الناس موافقة للسنة ابو بكر
الصديق فانه لو كان يحفظ له مسئلة يخالف فيها النص كما حفظ لغيره من الخلفاء
والصحابة ومع هذا فقد قال له النبي صلى الله عليه وسلم ما تقدم ذكره وهذا كله
لا ينازع فيه احد من اهل العلم والدين لكن ابتلي المسلمون بجهال الضلال يدعون
الحقايق والاحوال وهم لم يعرفوا معرفة عموم المسلمين من الشيوخ والرجال واحوال الرسول
صلى الله عليه وسلم فغصته فيما استقر بتبليغه من الرسالة باتفاق المؤمنين
كما قال الله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته
فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله اياته والله عليم حكيم ليجعل ما يلقي الشيطان
فتنة للذين في قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم وان الظالمين لفي شقاق بعيد
وليعلم الذين اوتوا العلم انه الحق من ربك فيؤمنوا به فتخبت له قلوبهم وان الله
لهادي الذين امنوا الى صراط مستقيم وليس هذا موضع ذكر تنازع الناس هل كان
الالقاء في اللفظ اذ لا نزاع بيننا لامة في انه لا يقر على ما هو خطأ تبليغ
الرسالة فان معصوم الرسالة لا يحصل مع تجويز هذا واما تنازع الناس في غير هذا
كتنازعهم في وقوع الخطأ والصغائر فانهم ايضا لا يقرون على ذلك فاذا قيل
هم معصومون من الاقرار على ذلك كان هذا احتراز من النزاع المشهور
بل كان عامة السلف والائمة وجمهور الامة يجوز ذلك على الانبياء ويقولون
هم معصومون من الاقرار على الذنوب ويقولون وقوع ما وقع انما كان لكمال النهاية
لا لنقص البداية فان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين كما دل الكتاب والسنة
والاثار على ذلك وعاتب ذلك من الناسي والا قتداء بهم فكيف بغيرهم لكن غيرهم
ليس معصوما من الاقرار على خطأ اذا فضل الخلق بعد الانبياء الصديق بمنزلة النبي
ولا يقدح في صدقه وقوع الخطأ منهم بل لولا ذلك لكان الصديق بمنزلة النبي

صلى الله

صلى الله عليه وسلم والذين يغلون في هؤلاء هوان قصدهم تعظيمهم بذلك
فيه غض ونقص بمن هو خير منهم وهم الانبياء والرسل يكون غلوه عيبا وغضا
بالاولياء كما قال تعالى يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق انما
المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته القاها الى مريم وروح منه الى قوله
تعالى لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون الآية
وقال تعالى يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا
من قبل واضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل وهؤلاء يسبون الله كما
كان معاذ ابن جبل يقول لا ترحموهم فقد سبوا الله مسبة ما سبه بها احد
من البشر وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما احد اصبر
على اذى يسمعه من الله يجعلون له ولدا وشريكا وهو يعافيهم ويرزقهم
وفي الصحيح ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يقول الله تعالى شتمني
ابن ادم وما ينبغي له ذلك وكذبني ابن ادم وما ينبغي له ذلك فاما شتمه اياي
فقوله ان لي ولدا وانا الاحد الصمد لم الد ولم اولد ولم يكن لي كفوا احد
واما تكذيبه اياي فقوله لن يعيدني كما بدأني وليس اول الخلق باهون علي
من اعادته والله سبحانه وتعالى لم يعرف لاحد ان يشرك فيه لا احد ورسله لهم معروف
لا يشركهم فيه غير المرسل والاقرار بهذين هو اصل الاسلام فحق الله تعالى
ان نعبده ولا نشرك به شيئا كما في الصحيحين عن معاذ بن جبل قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم يا معاذ اتدري ما حق الله على عباده قلت الله ورسوله
اعلم قال حقه عليهم ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا يا معاذ اتدري ما
حقهم على الله اذا فعلوا ذلك قلت الله ورسوله اعلم قال ان لا
يعذبهم وقد اخبر الله سبحانه عن كل من المرسلين كنوح وهود وصالح
انه قال اعبدوا الله ما لكم من اله غيره وقال فاتقوا الله واطيعون وقال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)